

تفسير البيضاوي

256 - { لا إكراه في الدين } إذ الإكراه إلزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن { قد تبين الرشد من الغي } تميز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على أن الإيمان رشد يوصل إلى السعادة الأبدية والكفر غي يؤدي إلى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه إلى الإيمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج إلى الإكراه والإلجاء وقبل إخبار في معنى النهي أي لا تكرهوا في الدين وهو إما عام منسوخ بقوله { جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم } أو خاص بأهل الكتاب لما روي (أن أنصاريًا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما أبوهما وقال : وإني لا أدعكما حتى تسلما فأبيا فاختموا إلى رسول الله ﷺ فقال : الأنصاري يا رسول الله ﷺ أيدخل بعقبني النار وأنا أنظر إليه فنزلت فخلاهما) { فمن يكفر بالطاغوت } بالشيطان أو الأصنام أو كل ما عبد من دون الله ﷻ أو صد عن عبادة الله ﷻ تعالى فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه { ويؤمن بالله ﷻ } بالتوحيد وتصديق الرسل { فقد استمسك بالعروة الوثقى } طلب الإمساك عن نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأي القويم { لا انفصام لها } لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم إذا كسرتة { وإني سمع } بالأقوال { عليم } بالنيات ولعله تعديد على النفاق